

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 267 @ ووفقه بجوده لمراضيه وجعل مستقبل عمره خيرا من ماضيه . والخامس : أنه آذن إن شاء الله تعالى ببلوغ درجة ولده متع الله بوجوده وبلغه سائر مقاصده وأنشد : (إن الهلال إذا رأيت نموه % أيقنت أن سيصير بدرا كاملا) % والسادس : أنه المشاهد بالقوة عين كمال فيه وكيف لا يكون كذلك والولد سر أبيه فلا يستغرب إن زهى بفرعه وفضله إذ مرجع كل شيء على الحقيقة إلى أصله . والسابع : (مع كرم شيم وطباع % وحسن سمت وانطباع) % وإمام المقام سيدنا الفقيه الفاضل نجل العلماء وخلاصة الكرماء وقرة عين الأقرباء والأحباء شرف العلماء أوجد الفضلاء أعزه الله بعز طاعته وجعل العلوم الشرعية أشرف بضاعته ثم أنشد في عزة وجود مثله : (وفي تعب من يحسد الشمس نورها % ويجهد أن يأتي لها بضرب) % وقاضي الحنفية : أنه أنبأ مع حفظه لها عن إدراك معانيها وإن له بها مساس فلا ينبغي أن غيره في الحفظ عليه يقاس . وخاله : إنه ليس أحسن وأعرب ومن أشبه أباه فما أغرب نجل الكرام وخلاصة السلف الصالح من السادة الأعلام معلم الطرفين وكريم الجدين ظاهر النباهة والنجاح الذي لاحت عليه بحمد الله أعلام الفلاح والأخير : الحمد لله الذي استجاب لإبراهيم في ذريته ورزقه من السعود نهاية أمنيته بمقامه بمكة على الدوام محفوظا وببنائه المشيد لم يزل ملحوظا . والذي قبله : ذو القريحة التي لا تضاهى والفكرة التي لا يتناهى ثناها ليث اقتناص طباء المباني بآزي افتراس شوارد أبكار المعاني . وقال بعض من وصف والده بشيخنا منهم : (قل لقاضي القضاة برهان دين الله % شيخ الأئمة الأعلام) % (أنت بحر وإن نجلك أضحى % قرة للعيون فرد سام) % في أبيات . غيره : (قل للمعاني تهني وارقصي وطب % فقد أتاك أصيل سابق النجب) % (يهنيك يهنيك من قد جاء مبتدرا % يسعى إليك بجد ليس باللعب) % (واستبشري ثم حثي السير مسرعة % إلى علاه وقولي مرحا تصب) % (أبا السعود رعاك الله ما طلعت % شمس وزادك إقبالا على الطلب) % وقال : (وخصك الله بالتوفيق منه على % رغم الحسود مع العلياء في رتب) % (يهنيك جمع علوم لا نظير لها % في رأس مال نفيس جل عن ذهب) % (وقد عرضت فشنت المسامع في % حفظ ولفظ بتحقيق بلا نصب) % (وأن فيها كتابا لو يقاس به % بين العلوم لأم الكل في الكتب) %